

شرح بداية المجتهد }628} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمة الله تعالى الفصل الاول والنظر في الشهود في ثلاثة اشياء الصفة والجنس والعدد قال يعني في الصفة يعني سياتي عدل او غير عدل بالغ وكذلك ابضا الصفة صفتة ذكر او انتي صغير كبير نعم - 00:00:00 والجنس والعدد. نعم. والعدد ايضا كم عددهم؟ هل هناك عدد؟ نحن عرفنا بأنه في الزنا لا بد من اربعة شهود. وان يكونوا شاهدوا وعاينوا وفي بقية الشهادات انما هو ماذا رجالان - 00:00:22

وفي بعضها رجالان فان لم يكن رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهاء قال رحمة الله تعالى فاما عدد الصفات المعتبرة في قبول الشاهد بالجملة فهي خمسة العدالة والبعض يجعلها سبعة فيظيف اليها مثلا المروءة واظن المؤلف ما ذكرها - 00:00:38 وهي خمسة العدالة والبلوغ والاسلام والحرية ونفي التهمة. قال وهذه منها متفق عليها ومنها مختلف فيها قال سترون يعني في الى شهادة العبد هل تقبل او لا تقبل الجمهور يقولون لا تقبل وترون ان الامام احمد واهل الظاهرون يقولون تقبل والعلة يقول هؤلاء لانه ليس من اهل المروءة والاخرون - 00:01:03

يقولون هو من اهل المروءة فنحن لو جئنا الى نفس الاحرار بعضهم عنده مروءة وبعضهم ليس عنده مروءة. وهذا امر معروف قال اما العدالة فان المسلمين اتفقوا على اشتراطها في قبول شهادة الشاهد. لا شك وهذا نص عليه الله سبحانه وتعالى - 00:01:34 شهيدين من رجالكم. نعم لقول الله تعالى ممن ترضون من الشهاء؟ ممن ترضون من الشهاء فذكر الرضا والذي يرظى انما هو ماذا؟ صاحب العدل. اما الا تروي شهادته؟ بل يقبح فيها؟ نعم. ولقول الله تعالى وشهادوا ذوي عدل منكم. وشهادوا ذوي عدل من كفور نصه - 00:01:54

ايضا على العدالة قال واختلفوا فيما هي العدالة. فقال الجمهور هي تعالى يقول ايضا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا. نعم قال فقال الجمهور هي صفة زائدة عن الاسلام وهو ان يكون ملتزما لواجبات الشرع ومستحباته مجتنبا للمحرمات والمكرهات. يعني يظهر عليه العدالة - 00:02:19

يعني تظهر عليه الاستقامة. هل فقط مجرد الاسلام يكفي يعني ان يكون مسلما نعم ولذلك قال عمر رضي الله عنه المسلمين بعضهم على عدول بعضهم على بعض المسلمين كلهم اهل عدل ما دام هذا لا يعرف عنه ماذا؟ الاصل في المسلم ان يكون ماذا عدلا - 00:02:46

فحتى يثبت خلاف ذلك ولذلك قال المسلمين عدول بعضهم على بعض وقال ابو حنيفة رحمة الله يكفي في العدالة ظاهر الاسلام والا تعلم منه جرمه. الامام احمد عذابه المشهور مع - 00:03:09

وله رواية هنا ايضا مجرد الاسلام يكفي ما دام هذا مسلما ولا نعرف عنه الا الخير فتكفي هذا ما شهدنا عليه ماذا فسقا يكون ايضا عدلا قال رحمة الله وسبب الخلاف كما قلنا تردد في مفهوم اسم العدالة المقابلة للفسق - 00:03:26

وذلك انهم اتفقوا على ان شهادة الفاسق لا تقبل. لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا هل تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين - 00:03:47

لان هذه الشهادة يتربى عليها امور وربما يتسرع في قبول الشهادة فماذا سيترتب عليها؟ قد تترتب عليها امور وهذه الامور قد تكون

خطيرة تتعلق بزوجنا وغيره. ولذلك قال تعالى غيروا ان تصيبوا قوما بجهالة - 00:04:05

تصبحوا على ما فعلتم نادمين قال ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال خير الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد وقال شر الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد. انظروا حديثا تجد ماذا انه او اختلافا وكلاهما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:26

خير الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد انت تعلم بان عند فلان حقا لفلان وهذا ينكره فانت اذا شاهدت اذا شاهدت بهذه الشهادة حينئذ ستكون قد اثبتت الحق لصاحبك اثبت الحق لأخيك المسلم فت تكون مما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:47

خير الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد وقال اخر خير شر الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد يتسرع في الشهادة فيترتب على هذه الشهادة ضرر وكان ينبغي له ان لا يتسرع فيها وان يتركها لان من الخير الا يديها - 00:05:12

قال ولم يختلفوا ان الفاسق تقبل شهادته اذا عرفت توبته الا من كان فسقه من قبل القذف. هذا من بنا نحو القذف قبل يعني دروس ليست بعيدة والذين يرمون المحسنات ولم يأتوا باربعة شهادة فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة - 00:05:34

ابدا واولئك هم الخاسقون. هنا لا تقبل لهم شهادة ابدا ووصفو باهتم فاسقين. ورأينا الكلام في عودة ظمیر هل يرجع الى اقرب مذكور او كل الامرين معا فان ابا حنيفة رحمة الله يقول لا تقبل شهادته وان تاب والجمهور يقولون تقبل. الجمهور عرفناهم فيما مضى هم - 00:05:58

والائمة الثلاثة يعني اذا اخرجنا ابا حنيفة بقيت ثلاثة فهم معروفون وهذا سبق الكلام عنه في كتاب القتل لا شك بان مذهب الجمهور احضر اظهر وهذا هو الذي يلتقي مع رح الشريعة - 00:06:20

والله تعالى يقول قل للذين يعني اذا كان بالنسبة للكافر قل للذين كفروا لينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما بالك بغيرهم بالنسبة لهم وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون. واني لغفار لمن تاب. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول التائب من - 00:06:35

ذنبك من لا ذنب له فكيف يتوب انسان ويخرج من الذنب ويعود الى الله ثم يقال بانه لا تقبل ماذا لا تقبل شهادته؟ نعم وانه يبقى فاسق قال وسبب الخلاف هل يعود الاستثناء في قول الله تعالى ولا تقبل لهم شهادة ابدا واولئك هم الخاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك - 00:06:53

الى اقرب مذكور اليه او على الجملة الا ما خصصه الاجماع وهو ان التوبة لا تسقط عنه الحد لا شك ایها الاخوة بان التوبة عظيم وشأنها كبير وما اجملنا ان يعود الانسان الى ربه. الانسان بشر فربما يقترف ذنبا او يقع في خطيئة - 00:07:17

قال واما البلوغ فانه متفق على انه يشترط حيث تشرط العدالة. لا شك بان البلوغ اشترط لقوله عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن الصغير حتى يبلغ. والله تعالى يقول فاستشهدوا - 00:07:43

شهيدين من رجالكم وايضا يقول سبحانه وتعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والصغير لا يلحقه الاثم لانه غير مكلف فدل ذلك على ان البلوغ شرط في ذلك - 00:08:03

قال واما قال واختلفوا في شهادة الصبيان بعضه بشهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح وفي القتل. يعني الشهادة شهادة الصبيان بعضهم على بعض هل تقبل الجراح الجراحات جماهير العلماء منعوا ذلك و قالوا ان البلوغ شرط في تحقق الشهادة - 00:08:22

الا تقبل شهادة صغير ما لم يبلغ والبلوغ قد عرفنا علاماته وذهب الامام مالك او المالكية وغير رواية للامام احمد الى انها تقبل شهادة بعضهم على بعض ما لم تفرقوا - 00:08:46

يعني بان يكونوا مجتمعين وقد عثر عن علي رضي الله عنه لانه جاء اليه خمسة غنمة يعني صبيان فذكروا بانهم كانوا يقصون فيما يعني كانوا يسبحون فاغرق ذكر ثلاثة بان اثنين اغرقا الثالث وذكر الاسلام بان الثلاثة اغرق - 00:09:05

ثلاثهما قضى عليهم علي رضي الله عنه بثلاثي اخماس على الاثنين وبخمسين على الثالث قالوا فهذا وتر عن صحابي وهو حجة قال فردها جمهور فقهاء الانصار بما قلناه من وقوع الاجماع على ان من شرط شهادة العدالة. الجمهور اما - 00:09:30

ما هو معلوم ابو حنيفة هنا ذلك الشافعي وهي الرواية المعروفة المشهورة عن الامام يحيى ومن شرط العدالة البلوغ ولذلك ليست

بالحقيقة ولذلك ليست في الحقيقة شهادة عند مالك وانما هي قرينة حال - [00:09:55](#)

ولذلك اشترط فيها الا يتفرقوا لان لا يجبنوا. اه لانهم اذا تفرقوا ضعفوا لانه اذا كانوا مع بعض يشدوا بعضهم بعضا ويقويه فاذا ما تفرقوا ضعفوا. والشهادة تحتاج الى قوة نعم ولذلك - [00:10:14](#)

شرط فيه على البلوغ الى جانب الشروط الاخرى واختلف اصحاب مالك هل تجوز اذا كان بينهم كبير ام لا ولم يختلفوا انه يشترط فيها العدة المشترطة بالشهادة. الله تعالى بين ذلك في كتابه العزيز فقال استشهدوا شهيدين من - [00:10:31](#)

قال واختلفوا هل يشترط فيها الذكور ام لا واختلفوا ايضا هل تجوز في القتل الواقع بينهم؟ لا شك لان الشهادة يشترط فيها الذكور الا في مسائل معينة فيما لا يطلع عليه من النساء وسيأتي - [00:10:51](#)

قال ولا عمدة لمالك رحمة الله في هذا الا انه مروي عن ابن الزبير رضي الله عنه قال الشافعي رحمة الله فاذا احتج محتج بهذا قيل له ان ابن عباس رضي الله عنهم قد رد. نعم. والقرآن يدل على بطلانها. نعم - [00:11:09](#)

ذكر رجلين تردون من الشهداء قال رحمة الله تعالى وقال بقول مالك ابن ابي ليلى رحمة الله وقوم من التابعين واجازة مالك لذلك هو من باب اجازته قياسا التابعين يعني كالقاضي شريح وذكر ذلك ايضا عن الحسن - [00:11:30](#)

قال رحمة الله تعالى واما الاسلام واتفقوا على انه شرط في القبول. لا شك في ذلك الاسلام وشرط في ذلك الامر ولا يختلف فيه وضد الاسلام انما هو الكفر. فلا تقبل شهادة كافر على مسلم - [00:11:53](#)

ولكن رأيتم ما يتعلق فيما سيأتي ايضا شهادتهم في السفر هل تقبل او لا قال فاتفقوا على انه شرط في القبول وانه لا تجوز شهادة الكافر الا ما اختلفوا فيه من جواز ذلك في الوصية بالسفر - [00:12:08](#)

لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية خيرا الوصية حين الوصية في صلاة المغرب اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذو عدل منكم او اخران من غيركم الاية. بقية الاية او اخران - [00:12:27](#)

غيركم انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة في قسمان بالله ان اغتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهم استحقا اثما فاخران يقومان مقامه ومن الذين استحق عليهم الاوليات - [00:12:50](#)

الايام بالله لا شهادتنا احق من شهادتهم وما اعتقدن انا اذا لمن الصائمين ذلك ادنا اياد بالشهادة على وجهها او يخاف ترد ايمانهم بعد ايمانهم اذا هذا فيما يتعلق بالسفر هذه المسألة اختلف فيها العلماء فمن العلماء من قال بانها تخبر شهادة الكافر في السفر - [00:13:13](#)

وذكر ابا حنيفة ومعه الامام احمد ولكن الحنابلة قيدوا ذلك بالا يوجد غيره. فان وجد غيره يعني ان وجد مسلم فلا يلتفت الى شهادة الكافر. واما المالكية والشافعي فلم يعتبروها ويروا ان الاية منسوبة - [00:13:36](#)

قال رحمة الله فقال ابا حنيفة يجوز ذلك على الشروط التي ذكرها الله. وايضا كما ذكرنا الامام احمد لكن الحنابلة قيدوا ذلك بالا يوجد غيره وقال مالك الشافعي لا يجوز ذلك. ورروا ان الاية منسوبة - [00:13:54](#)

قال اخرون خالفوا في نفس الاية وقالوا ان النفح يحتاج الى حجة والى معرفة الشريف والناس فالمسألة فيها خلاف تكلم عن ذلك المفسرون قال واما الحرية فان جمهور فقهاء الامطار على اشتراطها في قبول الشهادة - [00:14:13](#)

وقال اهل الظاهر تجوز شهادة العبد. اه هل شهادة العبد يعني الذي هو رقيق اي الذي وضعت عليه العبودية؟ هل تقبل شهادته او لا؟ نحن اذا القينا نظرة على الايات - [00:14:32](#)

والادلة التي جاءت في الشهادة نجد انها مطلقة. استشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونوا رجلين. وهذا هو رجل وايضا في الاية الاخرى وشهادوا ذوي عدل منكم وايضا هو اذا كان من اهل العدالة فهو يدخل في عموم الاية. ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه. وهكذا - [00:14:49](#)

الادلة ايضا في السنة فانها مطلقة. لكن جمهور العلماء الائمة ابا حنيفة ومالك والشافعي قالوا لا تقبل شهادة العبد لماذا؟ قالوا لسببين.

السبب الاول نقص مروءته والسبب الآخر هو ايضا نقص كماله فلم يكن عنده من الكمال ما عند الحر. لان العبد خاضع - [00:15:14](#)
لسيده فلا يتصرف في امره فكيف تقبل شهادته؟ اذا رد هؤلاء والآخرون قالوا تقبل شهادته وشار الى اهل الظاهر ومعهم ايضا الامام

[00:15:41](#)

احمد وجماعة. اثر ذلك عن بعض التابعين بل نقل عن علي رضي الله - [00:15:59](#)
وعن انس ابن مالك من الصحابة بان شهادة العبد تقبل وقلت لكم قالوا لانه لا مروءة له قالوا تقبل شهادته قالوا هذا هذه دعوة

غير مسلمة. لان المروءة ايضا قد تكون بالنسبة - [00:16:19](#)
الحر لان من الاحرار من عندهم ومنهم من ليس عنده مروءة فهذا لا يختص بها العبد المملوك وانما يشرك فيها غيره قالوا وقد رأينا

[00:16:40](#)

انك كثيرا من اكابر العلماء ومن ومن العباد لانهم كانوا ما زال رقيقا - [00:17:04](#)
وكانوا احرارا ولكنهم كانوا في الاصل ولذلك لما سئل اياس بن معاوية عن شهادة العبد اتجوز؟ قال انا ارد
شهادة عبد العزيز بن صهيب وكان من العلماء الاعلام. وكان ايضا من العلماء الاعلام من المولى اكرم مولى ابن عباس - [00:16:40](#)
الو فهذا ايضا دليل على انه وتعلمون بانها مرت فترة في العصر الاموي كانت لهم الريادة والقيادة فيما يتعلق العلم اذا هل الرق قادح
في شهادته؟ بعضهم قال نعم كمارأيت لوجود النقص - [00:17:04](#)

ونحن عرفنا بان من اسباب التخفيف النقص. وانه خف عن العبد وعن المرأة بوجود النقص فيهما اذن قالوا صفة النقص والمروءة
ايضا مؤثرة في ذلك. والآخرون قالوا ادلة الكتاب والسنة كلها مطلقة - [00:17:23](#)

حديثا بل وجدنا ما يدل على ان شهادة العبد تقبل في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث صحيح اخرجه البخاري
والترمذى والنمسائى والامام احمد وغيرهم. ويكتفى فيه انه اخرجه البخاري في صحيحه. في قصة - [00:17:42](#)

عقبة ابن الحارث قال تزوجت ام يحيى فجاءت امة سوداء فقالت قد ارضعتكم. قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف وقد زعمت ذلك وفي رواية ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعرض عنه فكرر ذلك فقال كيف وقد قيل - [00:18:02](#)
قالوا فهذا امة سوداء واحدة قبلت ايضا شهادتها. ولذلك سيفتى الكلام بعد ذلك فيما يتعلق بالرضاعة وهل تقبل شهادة امرأة
واحدة في بعض الامور منها الرضاع فيأتي الكلام فيه وسترون ان المؤلف استشهد او استدل بجزء من - [00:18:28](#)

هذا الحديث قال رحمة الحقيقة بان العبد يعني كونه رقيق لا ينقصه ذلك شيئا فاذا كان تقىا وتتوفر فيه الشروط فما المانع ان تقبل
شهادته؟ نعم. وقال اهل الظاهر تجوز شهادة العبد لان الاصل انما هو - [00:18:48](#)

ايضا قلنا واحمد فنضيف الامام احمد لانه اذا كان معهم ايضا احد الائمة وهو مروي ايضا عن الصحابيين علي وانس رضي الله عنهم
وعن بعض التابعين كابن سيرين وشريح لان الاصل انما هو الصراط العدالة والعبودية ليس لها تأثير في الرد الا ان يثبت ذلك من كتاب
الله او - [00:19:07](#)

او اجماع وكان الجمهور رأوا ان العبودية يعني هذا التعليل الذي ذكره المؤلف الذي انتهى منه القاري هو حجة الامام احمد واهلا
واعلم ونحن بینا لكم الحجة لهم التي عرّضت انا فيما يتعلق باحتجاجهم بالمرءة الجمهور - [00:19:31](#)
وكذلك النقص وكيف اجاب عنها الآخرون وقالوا ان المروءة ايضا قد تختلف بالنسبة للحر واظن بان حديث عقبة الحارث نصه في
المسألة وكان الجمهور يراه ان العبودية اثر من اثر الكفر. فوجب ان يكون لها تأثير في رد الشهادة. ابدا اولا الرق لا - [00:19:51](#)
لا قتل عندما يتحول الكافر الى مسلم فان التوبة تجب ما قبلها. وقد عرفنا ذلك في احاديث كثيرة. وبذلك يقول الله خياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا. فالانتقال الى الاسلام ينهي كل شيء. فكون الرق انما - [00:20:14](#)

انتهى كل شيء قال رحمة الله تعالى واما التهمة التي سببها المحبة. ها قد اتهم الانسان. الانسان قد يحب. ان المحب لمن يحب مطبع.
فالانسان اذا احب انسان ربما وتدفعه محبته لن يميل معه. وربما تدفعه محبته لان يغطي عيوبه. وربما تدفعه محبته الى ان - [00:20:34](#)

الحق باطل لاجل محبوبه ولكن من الناس من لا تأخذ في الله لومة لائم ولا يجرمنكم شئان قوم على الا تعذلو. وجاء ايضا فيما
يتعلق بالابناء والاباء بان الانسان لا ينبعي - [00:21:00](#)

ان يصرفه ذلك عن قول الحق. لكن لا شك بان الاب متهم به. لابنه. لان الاب عنده من الشفقة ومن الرحمة ومن الحنان بالنسبة لابنه ما يجعله يقف لا يود ان يمسه شيء. وكذلك العكس. كذلك بالنسبة للزوجين. فعند - 00:21:17

لهم من قوة العلاقة والرابطة التي اشار الله تعالى اليها بقوله وجعل بينكم مودة ورحمة ربما تكون تهمة قد انسان الى ان يكتم الشهادة او ان يغير فيها. او ان يميل الى جانب الآخر - 00:21:37

قال فان العلماء اجمعوا على انها مؤثرة في اسقاط الشهادة وخالفوا في رد شهادة العدل بالتهمة لموضع المحبة او البغض التي سببها العداوة الدنيوية. لان هنا قد تكون هناك محبة كما بين الاب - 00:21:56

وربما تكون عداوة كما تكون بين الخصميين المتنازعين المختلفين فربما هذا يشهد على ذاك لانه مختلف ولذلك جاء في الحديث لا تجوز الشهادة ماذا متهم ظنين ولا متهم. نعم قال بردتها فقهاء الامصار الا انهم اتفقوا في موضع على اعمال التهمة وفي موضع على اسقاطها. لماذا - 00:22:15

كان ردتها جمهور العلماء بالنسبة لاب لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انت ومالك لابيك ويقول ان اطيب ما اكل الرجل من كسب وان اولاده من كسبه فالولد جزء منه وكسبه ايضا انما هو ايضا متعلق به فكانه يدافع عن نفسه. ولذلك جاءت جاءت - 00:22:43

ماذا وفي موضع على اسقاطها وفي موضع اختلفوا فيها. فاعملها بعضهم واسقطها بعضهم قال فمما اتفقوا عليه رد شهادة الاب لابنه والابن لابيه. ردوها لانه متهم. وان كان الاب عادلا معروفا بالصلة وبالتقى وبالورع - 00:23:06

الخوف من الله سبحانه وتعالى لكنه بالنسبة لابني يعني هو متهم هنا قال وكذلك الام لابنها وابنها لها. وشفقة الام ان لم تكن اكثرا من الاب فلا تقل وما اختلفوا في تأثير التهمة في شهادتهم شهادة الزوجين احدهما للاخر. انتم تعلمون بان الزوجين يتوارثان ولا يحجب - 00:23:29

نعم هناك حجب نقصان الزوج قد ينتقل من النصف الى الربع لوجود فرع واحد والزوجة تنتقل من الربع الى الثمن لوجود فرع وارث يحجبها حجب نقصان لكن لا يوجد حجم حرام - 00:23:57

اذا هناك توارى وهناك ابتسال بينهما فكل منهما يبذل نفسه للاخر اذا الشبهة قوية وقائمة وما لم يكن هناك خلاف بين الزوجين فلا يرضى زوج ولا زوجة ان يشهد ضد الآخر - 00:24:13

ان يكون هناك ما يجعله بقوة خشيتها من الله لا يبالي مثلا بان يشهد اذا التهمة موجودة وليس معنى هذا قد يوجد من يجعل الحق نصب عينيه ويقدمه على كل احد ولكن - 00:24:30

قال فان مالكا ردها وابا حنيفة واجازها الشافعي وابو ثور والحسن وقال ابن ابي ليلي تقبل شهادة الزوج لزوجه ولا تقبل شهادتها له. هذا التفريق لا حجة عليه - 00:24:49

عرفنا الائمة الثلاثة ردوها وحنيفه ومالك واحمد والشافعي اعتبرها وبه قال النخعي ومما اتفقوا على اسقاط التهمة فيه شهادة الاخ لاخيه اما شهادة الاخ لاخيه قالوا فلا تهمة فيه يعني - 00:25:10

يعنيهما كان وبين وجدت رابطة القرابة بينهما فالشبهة ضعيفة يعني وجدت فيعتبروا ان الشبهة ضعيفة ولذلك لا تقبل الشهادة قال وما اتفقوا على اسقاط التهمة فيه شهادة الاخ لاخيه ما لم يدفع بذلك عن نفسه عارا ما لم - 00:25:29

يدفع بذلك عن نفسه عارا على ما قال مالك رحمة الله الا عند المالكي قالوا الا اذا كانت المرة تشمله ايضا اذا كانت الشهادة يترتب عليها ثبوت ماذا الدعوة يمس ايضا الشاهد - 00:25:51

بان يتعلق بنسبيه او يتعلق بامر مره اليه فانه بذلك قد لا يشهد لم يأت بالعكس لان الامر يمسه فهو بذلك يدفع عن نفسه لا عن اخيه وما لم يكن منقطعا الى اخيه ينال بره وصلته. ها ما لم يكن ايضا عند المالكية تحت تربيته. نشأ - 00:26:07

رباهما غفار حتى اصبح رجلا سويا يغذيه آيا يقوم على شهور تربية طيبة يا عمرة فهو بذلك يعني ربما تدفعه هذه الاعمال وتلكم الصلة والقرابة الا يشهد على اخيه قال ما عبد الاوزاعي رحمة الله فانه قال لا تجوز - 00:26:31

قال ومن هذا الباب اختلافهم في قبول شهادة العدو على عدوه. هل العدو يشتمل تقبل شهادته؟ العدو اصله متهم فكيف تقبل شهادة عدو؟ العدو يرد ان يزيل خصمه وعدوه. الا ان تكون هناك مخافة ولا يحرمنكم شئان قوم على ان لا - 00:26:55

التفوى غالب النفوس الضعف في هذا المقام. فدائما تجد الانسان ما لم يكن عنده خوف من الله سبحانه وتعالى وتقوى وايضا يربط ما سيحصل عنه بامور الاخرة ويدرك ما يترب على ذلك فانه ربما تزل قدمه وايضا يشهد على - 00:27:16

امر ولا يكون ذلك صحيحا لانه يربى لطاعته فقال مالك والشافعى رحمهما الله واحمد. لا تقبل قال ابو حنيفة تقبل الجمهور في رد الشهادة بالتهمة ما روي عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تقبل شهادة خصم ولا رنين هذا لا تقبل شهادة - 00:27:39

يعنى في المفى انسان خاف من قالوا والمراد هنا في امور الدنيا الحقوق الدنيوية اما الخصومة في امور الاخرة فلا يعني انسان خصم لاخر يعني ان هذا انسان فقير وهو يأخذ على ذاك بانه كسر في صلاته - 00:28:06

تحصل منه بعض الامور التي لا تجوز شرعا ولذلك حصل بينهم خصومة بسبب ذلك. يعني الشاهد دفعه الى الاخر غيرته على دينه غيرته على دين الله سبحانه وتعالى قالوا فهذه لا تؤثر - 00:28:29

لكن اذا كانت الخصومة في امور الدنيا فهذه هي التي لها تأثير قال وما اخرجه ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الشهادة بدوي على حضري الحديث الاول هذا هو منقطع عند مالك وهو في المراسيل عند ابي داود وبذلك يعني هو - 00:28:47

ضعيفا يعني ضعيف الاحتجاج به والحديث الاخر ماذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة بدوي على حضري لا هو الحقيقة الحديث عند ابي داود الذي نسبه اليه لا تجوز شهادة بدوية - 00:29:08

على صاحب قرية هذا الذي ورد في الحديث لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية لكن الجمهور يرون ثبوته يعني طالعين مع ثلاثة ابو حنيفة والشافعى واحمد يقولون هي ثابتة - 00:29:23

والامام مالك هو الذي يدفعها والامام مالك له وجهة حقيقة. لانه يقول بان البدوي الغالب عليه الجفا يعني بمعنى انه جاك مبتعد عن الناس هو يعيش مع ذا مع بهيمة الانعام ويتنقل من مكان الى مكان هذى واحدة - 00:29:38

الامر الاخر يغلب عليه الجهل في يوم الدين ولذلك الشهادة تحتاج الى تثبت الى ادراك للمسؤولية. ولذلك ردت شهادة الصغير لانه لا يدرك ما الكبير ولانه لا يلحقه يتم. ولذلك يعنى في امر الشهادة وكما رأيتم بعض الشهادات يحتاج لحتاج الى ان - 00:29:56

العنایة فيها اكثرا والعدد اكبر ويكون العدد ايضا فيها اكثرا. اذا علة من منع ذلك هو ماذا انهم يعني من يكون في الادية في الغالب يكون من صفاتهم الجفا وكذلك ايضا الجهل باحكام الدين. وهذا امر مشاهد لبعده - 00:30:20

اما اذا كان البدوي من تعلم ومن ادرك فهو لا يشمله ذلك. ولذلك بعدهم قال اذا وجد في الشروط التي ذكرت في الشهود توفرت في فهو كفيره ولذلك قالوا من بدا جفا - 00:30:40

يعنى قيل من بدا جفا ومن تتبع الصيد فتن يعني انت ترى الذين يجرون وراء الصيد ربما وراء طير صغير قد يذهب حياته يركب سيارته ويميل هنا وهنا وربما ينتهي به الامر الى ان يغادر هذه الحياة - 00:30:58

وتجد انه يقطع الفيات والقفار وربما لا يدرك الا وقد مضى به الزمن فيحتاج لكي يعود الى بيت الى ساعات وساعات ولذلك من تتبع الصيد فتن ولو سألت اي انسان من المولعين بالصيد لقال لك نعم هذه حقيقة. ومن بدا جفا - 00:31:16

هذه ايضا بالتجربة معروفة فانت تجد ان طبيعة الحظر تختلف ماذا عن طبيعة البدوي الذي ابتعد عن الناس لكن البدوي ايتها الاخوة ليس معنى هذا البدوي الذي كان بدويانا ودخل المدن هذا اصبح من الحظر. ولذلك الانسان الذي - 00:31:36

له اصل هو البدوي لابد ان يكون اصله من اولئك. من تلك القبائل فليست القضية قضية البدو اذا كان الانسان يعني عاش في الادية في كل حياته يقال عنه بانه بدويه لا - 00:31:56

قال رحمة الله لقلة شهود البدوي ما يقع في مصر وهذه هي يعني هو جاء بها بعبارة يعني ما عنده ما يدرك ماذا ما يدركه الحظري لان الحظري ومارسنونى - 00:32:11

هو يعيش في هذا المجتمع ويعرف الوان الناس والبدوي له مزايا ايتها الاخوة. تجد انه على الفطرة. ولذلك الرسول صلى الله عليه

وسلم لما جاءه له بتلك الاماء اين الله؟ قالت في السماء - 00:32:26

اذا البدوي دائمًا تجد فيه الصراحة فيه الصدق ما تعود ان يلف ويدور لك ربما تجد الذي يعيش في المدينة ايضا الى جانب انه عند او اشياء عنده اشياء يمتاز عليه فيها البدوي البدوي تجد فيها الشجاعة فيها الصلاة فيها ايضا كما قلنا الصراحة - 00:32:41

يعني فيها القوة ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يضطرون اذا جاء البدو الى المدينة ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امور يخوفون من السؤال عنها تسأله عن اشياء تبدي لكم تساؤكم. ان الرسول نهى عن قيل وقال وعن كفى وعن كثرة السؤال. نهى عن قيل وقال واضاعة المال وكثنته - 00:33:01

قال فهذه هي عدتهم من طريق السمع واما من طريق المعنى فلموضع التهمة وقد اجمع الجمهور على تأثيرها في الاحكام الشرعية مثل اجتماعهم على انه لا يرث القاتل المقتول ربما يكون الدافع له الى القتل هو حتى يرث - 00:33:21

ويعامل بنقيب قلبه ومثله ايضا الذي يطلق زوجته في مرض الموت يطلقها طلاقا بائنا فهو متهم بانه اراد ان يحرمنها من الميراث فقالوا يعامل بنخيل قصده والمراد بالمرض مرض الموت الذي يعبر عنه بالمرض المخوفة - 00:33:48

وعلى توريه المبتوطة بالمرض وان كان فيه وان كان فيه خير. هذا هو الذي اشرت اليه عن المرأة المطلقة طلاقا دائمًا قال رحمة الله واما الطائفية الثانية وهم شريح وابو ثور وداود - 00:34:10

فانهم قالوا تقبل شهادة الاب لابنه فضلا عن سواه اذا كان الاب عدلا. هذا هؤلاء نظروا الى ماذا الى ان المؤمن يمنعه ايمانه من ان ولكن لا ننسى الشفقة والعقاب - 00:34:28

قال وعدهم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين. نعم هذه الاية قالت هل الكل ينفذها قال والامر بالشيء يقتضي اجزاء المأمور به الا ما خصصه الاجماع في شهادة المرء نفسه - 00:34:46 واما من طريق النظر فان لهم ان يقولوا رد الشهادة بالجملة انما هو لموضع اتهام الكذب وهذه التهمة انما اعتملها الشرع في الفاسق ومنع اعمالها في العادل. فلا تجتمع العدالة مع التهمة - 00:35:09

قال المصنف رحمة الله رحمة واسعة. واما النظر في العدد والجنس فان المسلمين اتفقوا اصل العدد عدد الشهود والجنس جنسهم فهناك ذكر وهناك اثنى وهناك حز وهناك عبد فان المسلمين اتفقوا على انه لا يثبت الزنا باقل من اربعة عدول ذكور وهذا بنص - 00:35:27

والسنة لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء في سورة النور وفي نفس السورة ايضا والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اذا يعني ذكر في موضعين في سورة النور. والرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لهان البينة او حد في ظهرك في بعض - 00:35:53

روايات اربعة او حد في ظهره. يعني اما ان تأتي باربعة شهود او حد في ظهرك حتى نزلت الآيات ماذا بحكم الملاهنة قال واتفقوا على انه تثبت واتفقوا على انه تثبت جميع الحقوق ما عدا الزنا بشاهدين عدلين ذكرين ما خلا الحسن البصري رحمة الله - 00:36:18 فانه قال لا تقبل باقل من اربعة شهداء تشبهها بالرجم وهذا رد يعني لا نقول بانه اراد ان يرد ما في الكتاب ولكن هذا فهم له ولكن الكتاب نص في ذلك - 00:36:45

واستشهدوا ماذا رجل؟ شهيدين من رجالكم وشهدوا ذوي عدل منكم فهذا نص قال وهذا ضعيف لقول الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم وكل متفق ان الحكم يجب بالشاهدين من غير يمين المدعى - 00:37:00

الا ابن ابي ليلى من غير يمين المدعى الا ابن ابي ليلى فانه قال لابد من يمينه. اذا الشهادة بالنسبة للمشهود عليهم الى قسمين وربما تنقسم الى ثلاثة القسم الاول ما يختص به الزنا وذلك كما نبهنا ايها الاخوة عندما درسناه في وقت ليس بعيد خطورته - 00:37:24

لان هذا يتربط عليه ما ناموه الامر الاول قد يكون هذا الانسان ماذا قد يكون محسنا فيترتب عليه يا ابونا وربما يكون بكرًا يتعلق الامر غير بسمعته وعرضه ايضا وبعرض المرأة المقابلة - 00:37:47

لذلك نجد ان هذا الدين الحنيف يحرض تماما على ان يكون اعراض الناس وان يكون انسابهم ولذلك شددت الشهادة ورأيت قصبة عمر

رضي الله عنه عندما نهر الشاهد الرابع وقال له اتق الله - 00:38:06

ولذلك وضع ايضا الى جانب كونهم اربعة ان يكونوا شاهدوا وعainوا ذلك لابد ان ينصوا وان لم يحصل فان ان الامر يرجع عليهم وتقام العقوبة عليهم فيجلدون جلب القتل اما بالنسبة للشهادات الاخرى فان الله تعالى نص عليها - 00:38:24

سواء كان ذلك في الامتحة او كان في الاموال استشهادوا شهيدين من رجالكم وشهادوا ذوي عبد منكم قال واتفقوا على انه تسجد الاموال وايضا في السنة شاهدات او يمينك قال واتفقوا على انه تثبت الاموال بشاهد عدل ذكر وامرأتين - 00:38:46

لقول الله تعالى رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهاء. لأن الله تعالى عندما ذكر اية الدين والدين فتنا خطورته فاكتبوه وليكتب بينكم ساعة مضلعة. سورة اطول اية في القرآن عموما وهي في سورة البقرة قال بعد ذلك استشهادوا شهيدين للرجال - 00:39:13

ان يكون رجلين فرجل وامرأتان ممن ارضون من الشهاء ان اظل احداهما اهل اخرى ومن هنا بين سبحانه وتعالى الفرق بين الرجل والمرأة لانه قال هناك فاستشهادوا شهيدين من رجالهم. ثم لما جاء شأن المرأة شأن المرأة فان لم يكونوا رجلين ورجل وامرأتان - 00:39:40

ممن ترضون من الشهاء ان تضل احداهما الاخرى اذا استظلوا عن الحق وربما تنسى وتذكرها صاحبها. ومن هنا تتبين ما يتميز به الرجل على المرأة في هذا المقام - 00:40:06

قال واختلفوا في قبولهما في الحدود الذي عليه الجمهور انه لا تقبل شهادة النساء في الحدود ولا في القطاع لخطورتهما والحدود ايضا ان ما فيها اقامة حج وهذا الحد ايضا قد يكون فيه ايضا كما في حد الحرابة - 00:40:25

ربما يكون فيه قاطع وربما يكون ايضا الحج فيه ايضا رجم او ربما ايضا جلد الى غير ذلك والمرأة ضعيفة في هذا المقام ولذلك اشترط وقد مر ذلك في الزنا عندما قال بعضهم خلافا للجمود الائمة الرابعة تدل - 00:40:49

شهادة ثلاثة رجال وامرأتان وبينما بان ذلك ضعيف وانه لا اصل له وقلنا الا ما يتعلق بالشهود بالنسبة للزنا جاءت على بلفظ المذكرة لولا جاؤوا عليه باربعة شهاء قال رحمة الله والذى عليه الجمهور انه لا تقبل شهادة النساء في الحدود لا مع رجل ولا مفردات - 00:41:08

قال اهل الظاهر تقبل اذا كان معهن رجل وكان النساء اكثر من واحدة من كل شيء على ظاهر الاية قال ابو حنيفة رحمة الله يقبل في الاموال وفيما عدا الحدود من احكام الابدان - 00:41:37

الطلاق والرجعة والنكاح والعنق ولا تقبل عند مالك رحمة الله في حكم من احكام البدن. يعني هل تقبل شهادتهن في الامور الاخرى مثل الوكالة وغيرها يعني هديها في الاموال عموما او ما يقول الى الاموال كالوقف. نعم - 00:41:52

وكف اصحاب مالك في قبولهن في حقوق الابدان المتعلقة بالمال مثل الوكالات والوصية. هو جاء بها التي لا الا بالمال فقط. فقال مالك وابن القاسم وابن وهب رحمة الله يقبل فيه شاهد وامرأتان - 00:42:11

وقال اشهب وابن الماجثون لا يقبل فيه الا رجلان. هذى فيها خلاف في كل المذاهب. ليس في مذهب الامام. بعض العلماء قالوا تقبل لان هذه اموال او فالوصية والوقف وكذلك ايضا البيع والاجارة وغير ذلك هي تعود ايضا الى ماذا - 00:42:30

ما يتعلق بالاموال قال رحمة الله واما شهادة النساء مفردات اعني النساء دون الرجال فهي مقبولة عند الجمهور في حقوق الابدان التي لا يطلع عليها الرجال غالبا. لانه نعم هناك - 00:42:50

امور لا يخطر على الرجال ولا يمكن ان يطلعوا عليها لان المرأة عورة فالرجل لا يطلع عليها لكن المرأة تطلع عليه وسبعين شيئا منها قال في حقوق الابدان التي لا يطلع عليها الرجال غالبا مثل الولادة والاستهلال وعيوب النساء. مثل الولادة - 00:43:07

وكذلك ايضا استهلال يعني كيف استغل هذا الغلام وكذلك ايضا ما يتعلق بالعيوب التي تكون في المرأة مثل الرجل يعني هل هي امرأة لما يدعي زوجها لان الرق لا يستطيع ان يجامعها؟ هل هي فيها مرض البغض في داخل بدنها؟ من الذي يطلع على ذلك - 00:43:28

هل هي ذكر او سيد فهذى امور لا يطلع عليها الا النساء فانهن بذلك ينفرden بذلك فتقبل شهادتهم قال ولا خلاف في شيء من هذا الا

في الرضاعة فان ابا حنيفة قال لا تقبل فيه شهادة هن الا مع الرجال. وهذا قول الحقيقة يعني فيه اطاعة لانه يعني قبلت -

00:43:49

سيادة امة سودا كما سيأتي ذكرناها وسيأتي بها الموالدة. نعم لانه عنده من حقوق الابدان التي يطلع عليها الرجال والنساء والذين قالوا بجواز شهادتهن مفردات في هذا الجنس اختلفوا في العدد المشترط في ذلك منهن -

00:44:15

فقال مالك رحمه الله يكفي في ذلك امرأتان قيل مع انتشار الامر وقيل ان لم ينتشر. انتشار الامر يعني مع اشتئاله وقال الشافعي ليس يكفي في ذلك اقل من اربع -

00:44:33

لان الله عز وجل قد جعل عديل الشاهد الواحد امرأتين واشترط الثانية وقال قوم لا يكتفى بذلك باقل من ثلاث وهو قول لا معنى له واجاز ابو حنيفة شهادة المرأة فيما بين السرة والركبة -

00:44:48

واحسب ان الظاهرية او بعضهم لا يجيدون شهادة النساء مفردات في كل شيء كما يجيدون شهادتهن مع الرجال في كل شيء والظاهر قال رحمه الله واما شهادة المرأة الواحدة بالرضاع. اه هذه عاد اليها يعني جاء الى هذه تقبل شهادة المرأة -

00:45:08

الجواب نعم تقبل عند الشافعي والحنابلة دون خلاف. قال فانهم ايضا اختلفوا فيها لقوله صلى الله عليه وسلم المرأة الواحدة التي شهدت في القضاء كيف وقد ارضعتكم؟ يعني جاء قالوا بجزء يسير وبلفظ عند مالك -

00:45:30

هذا الحديث الذي اشرت اليه قيل قليل في قصة عقبة بن الحارث عندما تزوج ام يحيى قال فجاءت امة السوداء وقالت قد ارظعتكم قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما قالته تلك المرأة -

00:45:50

فماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم؟ كيف وقد زعمت ذلك وفي بعض الروايات ان الرسول اعرض عنه فلما كرر قال كيف وقد قيل اذا قالوا هذا دليل على قبول شهادتهم -

00:46:11

ان الرسول صلى الله عليه وسلم اوما الى اعتفار الشهادة قال وهذا ظاهر الانكار. ولذلك لم يختلف قول مالك في انه مكروه قال المصنف رحمه الله تعالى وتعلمون ايها الاخوة اذا قضية الرضاع ما يترب عليها من الحرمة. لذلك ينبغي للمسلم ان -

00:46:27

في هذا الامر لانه اذا قيل مثلا بان المرأة قد ارظعت الزوجين مثلا حينئذ يكون اخا لها. هذى فلازم تحتاج الى التثبت والتبيين. لانه يصير محrama لها. فكيف يتزوج احدى محارمه؟ اذا ينبغي -

00:46:49

الثبت بذلك وايضا ينبغي ايضا بالنسبة لمن يؤدي شهادة مثل ذلك ايضا ان يكون متثبتا من ذلك ايضا فلا يفرق بين اذا المسألة ذات جانبين ينبغي لمن يشهد ان يتقي الله وان يكون على حق والا يكون الدافع له هي الغرية والكذب حتى يفرق -

00:47:09

بينهما ان تكون المرأة قد غارت من ذلك او ارادت مثلا ان تنتقم من احد الشخصين فربما قالت ذلك ونشرته وايضا كذلك ينبغي في حق من عرف ذلك ان يخشى الله ويتقه -

00:47:31

خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة -

00:47:59